تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1962 : الولاية الرابعة التاريخية نموذجا

أ. جيلالي تكران

أستاذ مساعد بجامعة الشلف

ملخـص

أحدثت العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر *1954*، في المنطقة الرابعة خسائر بشرية متنوعة و متفاوتة الخطورة , الشيء الذي دفع القائمين على إدارة شؤون العمليات العسكرية و السياسية الى التفكير في توفير الموارد البشرية و الأدوية و الوسائل الطبية للتكفل بالجرحى و المرضى على مستوى الوحدات العسكرية وبين المدنيين , عملية شابتها المبادرة و الارتجالية و التطوعية طيلة المدة *1954 - 1956* وزادتها المنظومة القانونية التي سارعت بها الإدارة الاستعمارية مطلع سنة *1955* المضيقة على تداول المواد و الوسائل الصحية عوائق كبرى في التوفير المنتظم و المستمر لتلك الإمكانيات , استكمالا للحصار الشامل على المنطقة و خنق الثورة .

بتطور العمليات العسكريـة و توســـع الثورة جغرافــيا و شموليتها شعبيا خلال الفترة *1956 -1962* , بات التحضير لبناء جهاز طبي و هيكلة نظام صحي مطلبا ملحا لإسعاف المصابين . وتطبيقا لتوصيات مؤتمر الصومام الذي أعطى الصحة بعدا إستراتيجيا للثورة عموما وفي الوحدات العسكرية و القرى بشكل خاص , عملت قيادة الولاية الرابعة على تكثيف جهودها في تجنيد الوافدين الجدد حسب المؤهلات في شبكات التموين بالأدوية وتوظيفهم في المراكز

الصحية وتدريبهم بإشراف أطباء و ممرضين أكفاء ودمجهم في صفوف جيش التحرير الوطني .

ظل النظام الصحي مستهدفا و ضمن نطاق الحرب خاصة في الولاية الرابعة التي تلقت ضربات موجعة بفعل الحصار و التطويق الذي ركز عليها بين *1957 -1962* مما أثر على السير المنتظم و الشامل للطاقم الصحي في مناطق , نواحي و أقسام الولاية الأمر الذي زاد من الكلفة البشرية بين الثوار و المدنيين فاق التوقعات وهال القيادة العليا التي استعصى عليها التوفير وتخفيف الآلام أمام عدو لا يرحم حتى القعيد الأعزل.

مقدمة

سخرت فرنسا لمشروعها "الحضاري المزعوم" الأضخم فيما وراء البحار في المستعمرات الفرنسية حزمة من الوسائل المادية والبشرية والمعنوية , عبر مراحل الاحتلال , وخيرت الجزائريين في مشروعها بين التدجين أو الاستئصال , ولضآلة مردود الخيار الأول و محدوديته , فضلت الخيار الثاني واعتمدته وجعلت منه أسلوبا لحكمها في الجزائر , وبفضل هذه السياسة الفرنسية الشاملة و المتكاملة , "مكنت" فرنسا الاستعمارية الجزائريين من واقع إجماعي و اقتصادي و ثقافي رهيب ساهم في نشر الأمية , الأمراض المعدية و الأوبئة القاتلة كالتيفوس , الجدري و الكوليرا طيلة الفترة 1830 -1954 .....إنها عملية إعدام شعب و اغتيال هوية بانتظام ومنهجية ؟!

وباندلاع الثورة التحريرية صار المشهد الصحي للجزائريين مقلقا للغاية , إذ تراكمت العلل على المدنيين و تراجعت التغطية الصحية الضئيلة التي كانت" تسديها " المصالح الفرنسية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية , لتزيد نار الثورة ثقلا إلى الأثقال السابقة في المنطقة – الولاية الرابعة - ذات التمركز الأوربي و بوابة العمليات الأولى لنوفمبر 1954, إذ ضمت الخريطة الصحية أنواعا جديدة من الإصابات و الأمراض التي أصابت المدنيين و المجاهدين جراء العمليات

العسكرية والاشتباكات , وتبعا للسياسة العسكرية الفرنسية الرامية الى " التهدئة " و إقرار الأمن بكل الطرق اللاخلاقية , اللاإنسانية و اللاقانونية , اقتراف المجازر والمذابح وسط الأبرياء لإشاعة الرعب والفزع لإفشال المشروع الثوري في مهده.

1 - **الواقع والتدابير الصحية الأولى في المنطقة الرابعة** :

بعد أن لاحت الخسائر البشرية من جرحى و مرضى جراء العمليات العسكرية الأولى في نواحي المنطقة اكتفت كل ناحية أو قطاع أو منطقة بإمكانيتها المحلية، فكان استعمال الوسائل المادية العارضة و المؤقتة هو الطابع المميز للفترة 1954 -1956. أما عن الجانب البشري فتمثل في أعوان قليلي الخبرة و ذوي معرفة محدودة بأمور التمريض التي اكتسبوها لدى ممارستهم للنشاط الكشفي أو عن طريق التدريبات السريعة[1],

لذا باشرت قيادة جبهة التحرير في المنطقة الرابعة توفير مستلزمات العناية الصحية كالأدوية والضمادات و وسائل الجراحة البسيطة و كيفية التكفل بالجرحى و المرضى و طرق نقلهم و علاجهم و إيوائهم , في ظل الافتقاد إلى الأطباء إلا من الممرضين و الممرضات و المسعفات[2], أو الاتصال بأطباء و ممرضين متطوعين للذهاب إلى الجبال خفية لمعالجة عناصر جيش التحرير الوطني ثم العودة إلى أماكن عملهم[3]

أو جعل بيوت المناضلين الذين ليست لهم سوابق عدلية مع الشرطة أو الجيش الفرنسي مصحات لمداواة مصابي جيش التحرير[4].

وباتساع النطاق الجغرافي والشعبي للثورة، أقدمت الإدارة الاستعمارية على اتخاذ إجراءات لمراقبة المواد الصيدلانية لتجريد المجاهدين من العلاج الضروري[5], و جاءت تلك الإجراءات في شكل مراسيم وقعها الحاكم العام في الجزائر جاك سوستال يوم 24 أكتوبر 1955 تؤكد على المسموح بها مع وجوب التصريح شهريا بالكميات التي بحوزتهم في الصيدليات و تبرير التي تم بيعها في الشهر السابق ثم دعم بمرسوم أخر مكمل له في 21 نوفمبر 1955 أكثر صرامة مؤكدا في مادته الثانية يمنع الملكية، البيع، النقل و الاتجار بالأدوية [6].

إن التضييق على التموين بالأدوية وملاحقة الصيادلة و الأطباء في المنطقة الرابعة، دفع بالمتعاطفين مع جبهة التحرير الوطني إلى استقبال الشبان و الشابات كعمال في قاعات العلاج لديهم، و تدريبهم بشكل سريع و مركز على تقديم الإسعافات الأولية و وضع الضمادات و الحقن ,و الآخرون تلقوا تكوينهم في مدارس التمريض بالعاصمة ثم التحقوا بالثورة[7] و الذين شكلوا بدورهم نواة التنظيم

الصحي عبر المنطقة الرابعة منذ 1955 و اتخذت العملية شكلا سريعا نظرا لظروف الحرب و الحاجة الملحة لأفراد السلك الطبي و بمعدات بسيطة لكن ما لبث أن تطور شكل التكوين و مضمونه لتصبح أكثر دقة و تنظيما[8].

إذ شكلت أول شبكة صحية في ربيع 1956 بالتعاون بين أطباء جزائريين و أوربيين متعاطفين مع القضية حيث يتم نقل الجرحى إلى بعض العيادات و المصحات تحت رعاية أطباء متعاونين مع الثورة [9] .

و سدا لعوز الأدوية جراء القوانين المضيقة على الصيدليات، عهد الجزائريون في المدن أحيانا مشترياتهم إلى أحد الأوروبيين فيعودون مصحوبين بالأدوية. فالعلم المجرد من الصفة السياسية، والعلم في خدمة الإنسانية غالبا ما يكون لا معنى له في المستعمرات. لقد امتاز فعلا النظام الطبي على المستوى الوطني خلال الثورة التحريرية بالثورية و الشعبية :

أ -ثوري في تكوين الإطارات و إحضار الأدوية و السرعة في التكوين و العلاج بالوسائل البسيطة و ببساطة المستشفيات و ثورية المعالج و المعالج .

ب -أن طب الثورة لم يكن خاصا بوحدات جيش التحرير الوطني بل لكافة أبناء الشعب مجانا و عادلا[10].

2 - الهيكلة و التنظيم الصحي في الولاية الرابعة بين 1956 -1962 :

لقد شهد السداسي الثاني من سنة 1956 إلى 1962 تغيرات نوعية رافقت الثورة التحريرية وتبلورت فيه معالم الشعبية , الشمولية و التنظيمية وأعطاها زخما افتقدته في الفترة الأولى 1954 -1956 حيث كادت الثورة أن تختنق , إذ بدأ الطاقم الصحي في التشكل من ممرضين و ممرضات انضموا إلى الثورة في بدايتها حاملين المهنية , أدوات بسيطة ,أدوية و كتب في الطب وعددا قليلا من وفرت لهم مراكز ثابتة في أول الأمر [11] و بذلك بدأت تتبلور نواة تكوين الإطارات الصحية في المنطقة الرابعة ثم الولاية الرابعة لاحقا. تهيكلت و توسعت الشبكة الصحية بفعل تضافر عوامل مختلفة سياسية, وطنية و تضامنية إنسانية منها :

أ - إضراب الطلبة والثانويين 19 -05 -1956 إذ كان التحاق هؤلاء بالثورة مهما و مناسبا و دعما لقرارات مؤتمر الصومام في التأكيد على تنظيم و هيكلة المصالح الصحية بشريا و ماديا و ضبط نظامها الداخلي و سن حقوق وواجبات[12] الطاقم الصحي وتحديد العلاقة بين أطراف المنظومة الصحية. كان عدد الطلبة الجزائريين المسجلين بالجامعة 350 طالبا , أضربوا كلهم عن مزاولة الدراسة و إجراء امتحانات نهاية

السنة الدراسية التحق منهم 30طالبا بالثورة فقط ما يعادل 10٪ من مجموع الطلبة الجامعيين في حين فاق عدد المنخرطين في صفوف جيش و جبهة التحرير الوطني من الثانويين عدد الجامعيين المنضمين إليها[13] .

و بمجهودهم الدؤوب بدأت هياكل النظام الصحي تتماشى مع تطور أجهزة الثورة على أساس أرضية الصومام , فتكونت في السداسي الثاني 1956 مصلحة صحية في المنطقة الثانية جنوب الشريعة , تحت إشراف أرزقي السعيد حرموش , يوسف الخطيب , بن شرقي الحاج , الزميرلي سليم ومحفوظ إسماعيل دهلوك , ووجدت هذه المصالح الطبية في منازل المواطنين وضعها المناضلون تحت تصرف جبهة وجيش التحرير الوطني حيث يؤدي دور العلاج و مهمة سياسية –اجتماعية لاستمالة السكان[14] و تقديم خدمات اجتماعية لأسر الضحايا و الشهداء[15] .

ب - إضراب الثمانية أيام 28 -01 -1957إلى 04 -02 -1957 و معركة العاصمة 07جانفي 1957 و انتهت يوم 08أكتوبر 1957 , وهي العملية التي شملت المدن الجزائرية في الالتزام بأوامر جبهة التحرير , ترتب عنه قمع عشوائي , اعتقال تعسفي , و احتجاز دون محاكمة و تعذيب دون رحمة , مما دفعهم إلى هجرة جماعية إلى الضواحي و المناطق الجبلية هروبا من البربرية الفرنسية , فأستوعبهم جيش التحرير في

مصالحه المختلفة منها الصحة عبر مناطق و نواحي و أقسام الولاية الرابعة .

جـ - دور بعض قادة الولاية الرابعة في التجنيد : إذ يعود الفضل في تجنيد الممرض مداني قرطبي بالمنطقة الثالثة إلى العقيد أمحمد بوقرة (1926/ 1959)[16] و التحاق الممرضة مريم بن محمد التي اتصل بها مسؤول خلية جبهة التحرير في العاصمة حسين جزار , أحد أوائل مجاهدي بالسترو الذي أقنعها بالانضمام للثورة والعمل لقضية الشعب الجزائري[17] .

د - التعاطف الإنساني من قبل بعض الأطباء الفرنسيين[18] كالطبيب شولي(CHAULET)الذي عالج رابح زراري في العاصمة , وهناك من يسلمون الأدوية المضادة للالتهاب و الإثير و البنسيلين و آخرون ينتقلون إلى الجبال لعلاج الجرحى و في حال خطورة الإصابة يصطحبه إلى بيته فضلا عن تقديم دروس تكوينية سرا لتخريج الممرضين[19] .

هـ - العمل على إعادة الاعتبار المعنوي و محو النظرة التقليدية للجزائريين تجاه الطبيب الجزائري من خلال المساهمة في العمل الوطني التحرري , بحيث كان يشار إليه على أنه احد أعوان الإدارة الاستعمارية , لـذا انضـم الأطباء و شبه الأطباء إلى الثورة[20] تخلصا من هذه الوصمة .

3 - الأطباء ودورهم الصحي :

لقد كان لانضمام هؤلاء إلى الثورة آثارا حاسمة في مجراها المتمثل في تحقيق الأهداف التالية :

❖ - رفع معنويات المجاهد و زيادة الثقة بالنفس وهو يرى الطبيب شريكا له في الواجب الوطني و تحمل الصعاب والمخاطر أو يفوقه في مواجهتها أحيانا .

❖ - اكتمال الفئات الشعبية بمختلف طبقاتها و نخبها في تحمل مسؤولية التضحية مما يخلق روح التضامن و الإصرار على تحقيق الهدف .

❖ - ارتباك وهلع الاستعمار الفرنسي من وحدة الشعب بكل عناصره و اتجاهاته كجزء من الانتصار النفسي على العدو[21] وخيبة أمله في التعويل على فئة كان يراها منفذة ومنقذة له .

❖ - دور نفساني - تربوي - سياسي يدعم نشاط المحافظين و نشر الوعي الصحي و قواعده [22] , ومهمة إعلامية دعائية ضد مصالح الاستخبارات الفرنسية[23] .

❖ - القيام بالتفتيش الدوري للقطاعات الصحية عبر الولاية [24] .

ويظهر الجدول التالي بعض الاطباء و الممرضين الذين تداولوا على إدارة المصالح الصحية في الولاية الرابعة

الرقم	أسماء الأطباء	المنطقة	الفترة	ملاحظات
1	إسماعيل محفوظ دهلوك[25]	الثانية	1958/1956	ألقي عليه القبض 1958
2	ارزقي حرموش	الأولى و الرابعة	1957/1956 1957/1958	غادر الولاية بسبب الجروح 1958
3	يوسف الخطيب	الأولى والرابعة	1959/1956	قائد الولاية من 1962/1961
4	محمد بن سونة	الأولى	1958/1957	غادر الولاية بسبب جروح في عينه
5	جيلالي رحموني	الرابعة	1958	غادر بسبب جروح في رجله
6	آيت ايدير	الخامسة	1958	أستشهد في بداية 1959
7	يحي فارس	الولاية الرابعة	1959/1957	ألقي عليه القبض 1960[26]

بقراءة متأنية للجدول أعلاه , نجد **أولا** ان أطباء الولاية الرابعة لم تطل فترة بقائهم بمقر عملهم في أحسن الأحوال لأكثر من ثلاث سنوات , إما بسبب الإصابات , أو وقعوا في الأسر و اقتيدوا إلى السجن أو قضوا نحبهم باستثناء الدكتور يوسف الخطيب الذي حافظ على مكوثه داخل

الولاية الرابعة و مواصلة وظيفته في علاج الجرحى و المرضى من جيش التحرير و المدنيين من 1956الى 1961 .

و**ثانيا** هو قيام الأطباء بالإشراف على منطقة أو أكثر لتغطية الشؤون الصحية الملحة و هو ما يضاعف من مجهوداهم الجبارة وقلة المفعولية أحيانا . أما **ثالثا** فإن الوضع الصحي العام للولاية تراجع بفعل العمليات العسكرية الفرنسية التي أطبقت على الولاية من كل جانب بفعل مخطط شال .

تعدد ت وظائف الأطباء لكثافة العمل وثقل مسوؤلية , لبناء شبكة صحية متكاملة ومنظمة ومرنة قادرة على التكيف مع تطورات العمليات العسكرية و الحاجات الطبية لجيش التحرير و السكان :

1 - **الإسعاف و العلاج** : لقد كان أهم وأصعب عمل طبي تولاه الطبيب في كفاحه الوطني , معتمدا على بساطة الوسائل كالخيط العادي و شفرة الحلاقة و المنشار الحديدي لإجراء عمليات جراحية [27] .و لم يهمل هؤلاء بحكم رسالتهم الإنسانية دعمهم السيكولوجي لرفقائهم من الجنود و المدنيين في الريف ,

الشيء الذي جعلهم يلتحمون بالثورة [28] , إذ كان يوسف الخطيب يتجاذب أطراف الحديث مع مرضاه للترويح عنهم ورفع معنوياتهم [29] .

2 - **التكـوين** : سعيا منهم في توفير العدد الكافي من الممرضين والممرضات بعجالة , قرر أطباء الولاية الرابعة الإسراع في تكوين شابات و شبان العاملين لديهم تكوينا مكثفا وسريعا كالإسعافات الأولية للجرحى , وضع الضمادات والاقمطة ووخز الحقنة في العـضلات و فـي الأوعية [30] , فقد استطاع الممرض قرطبي بن حليمة إجراء عملية جراحية خطيرة كللت بنجاح وعمره 17 سنة بأمر من أستاذه يوسف الخطيب [31] و يستغرق التكوين بمرحلتيه النظري و التطبيقي من أربعة إلى خمسة أشهر .

3 - **الدور العسكري و السياسي** : لا يدخر الطبيب جهدا في الذود عن نزلائه و فسح الطريق لهم نحو أماكن آمنة أو يوزعهم على النواحي لعدة أيام ثـم يسعى لبناء مركـز جديد [32] . بل أكثر من ذلك , ان تقلد الحكيم يوسف الخطيب (سي حسان) قيادة الولاية الرابعة بعد استشهاد محمد بونعامة في البليدة يوم 1961/08/08 .

4 - **الدور الإداري** : يداوم الطبيب على تقديم تقرير شهري عن الأعمال التي قام بها من إحصاء لمواطنين تفقدهم أو عالجهم ,و الأدوية التي نفدت او التي وصلت إلى المركز , الكمية المتبقاة , التغذية , النظافة , المصاريف و النفقات و العراقيل التي يصادفها [33] .

5 - **الدعم اللوجستي** : لم تبخل الولاية الرابعة - رغم محنتها جراء الإغلاق و التطويق الذي ضرب على حدودها من القوات الفرنسية – وفي مقدمتها الأطباء و الممرضين بقيادة يوسف الخطيب و الممرض المداني , اللذان ترأسا بعثة صحية إلى المنطقة السابعة من الولاية الخامسة , في جويلية 1957 , محملين بالأدوية و تقديم دروس تكوينية لمنتسبي الصحة هناك[34] .

4 - الممرضون والممرضات :

لتجنيد هذه الفئة في المصالح الصحية , اشترطت قيادة المنطقة الرابعة على الراغبين في الانتساب لمصلحة التمريض حيازة شهادة التعليم الابتدائي CEP [35] أو شهادة تعادلها [36] . وبالتحاق طلبة الثانويات و الجامعات توفرت لدى الولاية الرابعة موارد بشرية مؤهلة لتولي المهمة الصحية ووفرت عليها وقتا و مالا و مكنتها من تزويد وحداتها العسكرية , بأقسامها و نواحيها بممرضين و ممرضات و مسعفات اجتماعيات و طبيب خاص بكل منطقة , وتقاسم وظيفة التمريض كلا الجنسين في حين سيطر الذكور على مهنة الطبيب .وزاد عدد الممرضين على عدد الأطباء لظروف موضوعية مرتبطة بضعف نسبة المتعلمين في مجال الطب و المرتبط بالعوامل التالية هي :

- السياسة التعليمية الفرنسية الاستعمارية

- عدم التحاق غالبية الجامعيين بالثورة

- التحاق بعض أطباء الولاية الرابعة بالخارج للعلاج , إتمام الدراسة , الاستشهاد , او الوقوع في الأسر .

- اقتصار مهمة البقية الباقية من الأطباء على التدخل في الحالات الحرجة في بعض المناطق أو النواحي.

و من ممرضي الولاية حسب مناطقها و مراكز كل منطقة مايلي :

1 - **المنطقة الأولى** :تشمل المراكز التالية :

أ - مركز الزبربر (اولاد عصمان) يشرف عليه الممرض سي محمد .

ب - مركز الشطايبية , يشرف عليه الممرضان الجيلالي و سي محمد الوزان (بوب) .

ج - مركز البلاشة : يشرف عليه الممرض حميدو .

2 - **المنطقة الثانية** : تشمل المراكز التالية :

أ - مركز اولاد بوعشرة يشرف عليه الممرضان سي عبد القادر البليدي و مصطفى البليدي [37]

و الممرض محمد لكحل في القسم الثاني , الناحية الأولى [38] .

3 - **المنطقة الثالثة** : تشمل المراكز التالية :

مركز طيابين و الونشريس تداول على تسيير هذه المراكز الصحية الممرض حسين حكيم , المداني ,

بوعلام [39] و الممرض سعود بودينار (سعيد) المرفق للكتيبة الحسانية 1958 [40] و الممرض محمد بنور الذي عالج بشير عطار المدعو بوعلام بوصبع رئيس كتيبة الحسنية [41].

4 - المنطقة الرابعة : أدار الممرض حيرش عدة ناحيتها الثانية [42] و الممرض الطاهر , علي باحنين بني حواء , القسم الثاني , الناحية الثانية , الممرض سي عبد القادر الزوبير , عبد القادر الوهراني و محمد السياسي في القسم الثالث, الناحية الثانية [43].

5 - المنطقة الخامسة :

تولى الممرض الرشيد الإشراف على مركز المراشدة (ديرة و سور الغزلان)[44].

6 - المنطقة السادسة : مركز القبة وبئر خادم , أشرف عليه ممرضون غير مستقرين لقوة المراقبة وضغط جحافل ماسو بعد معركة العاصمة وقد تغير وضع المنطقة الحرة بخروج لجنة التنسيق و التنفيذ إلى تونس وتفكيك قيادة التنظيم الفدائي الأمر الذي أضر بالتنظيم الصحي في فترة حساسة حيث الوضع لا يحتمل التأخير في علاج الكم المتزايد للجرحى و المرضى.

و قد تم توزيع الأدوار على فئة الممرضين بناء على طبيعة الخدمة التي يقدمها أو الهيئة التي يرافقها و يعالجها و من خلالها صنف هؤلاء إلى **ممرض متجول** (يجوب الأقسام

و النواحي لعلاج المصابين من المدنيين و العسكريين) و **الممرض القار** الذي يلزم المركز الصحي و أحيانا يضطر إلى الترحال تحت طائل الأخطار العسكرية و **الممرض المتنقل** مع الوحدة القتالية كالكتيبة . وقد أخضع الممرضون إلى تدريب مكثف , عاجل , متكامل وجدي قادر على التكيف و التطور ومسايرة طوارئ العمل الثوري في المدينة والريف , في السهول و الجبال و تقلبات المناخ بمساوئه و محاسنه .

أ - **تكوين الممرضين** :

يتلقى الممرضون والممرضات تكوينا نظريا لمدة ثلاثة أشهر متبوع بتربص تطبيقي مدته تسعون يوما باللغة العربية والفرنسية , يخص الإسعافات الأولية و العلاج الضروري [45] في بداية الأمر , ثم بدأ التعمق في التكوين بعد التحاق الطلبة الثانويين وبعض الجامعيين بالثورة ,فكان سي محمد بونعامة يشرف على تكوينهم شخصيا في الميدان [46] فتوزع عليهم كراسة للأدوية وما يقابلها من جروح او أمراض[47] , وكانت الدروس في عدة محاور هي :

1 - **علميا** : يجب على الممرض أن يكون بارعا في معرفة الأدوية والوظائف الحيوية لجسم الإنسان, الجراحة ,الأطعمة , النظافة و الوقاية .

2 - تنظيميا :

يخضع النظام الطبي للنظام العسكري بحيث يلتزم الطاقم الصحي بقواعد جيش التحرير التي ألزم بها منتسبيه من المصالح الصحية (يمنع على الممرضين الاتصال بأي شخص أجنبي أو غريب عن الثورة أو الكشف عن مهامهم إلا للضرورة , إخفاء الجريح او المريض في أماكن لايكتشفها العدو [48] عدم قطع الأشجار المحيطة بالمركز [49]) .

3 - سياسيا وخلقيا :لتكوين ممرض وطني,منضبط مهنيا وقانونيا و سياسيا , تم تطبيق إجراءات ضابطة لسلوكيات الطاقم الصحي (الحماية و الدفاع عن جرحاه و مرضاه من العدو و المرض, معرفة قوانين و معاهدات الحروب و المواظبة , التواضع , الوقار , السر المهني , التسامح , الكفاح ضد التشاؤم و الرفع من معنويات المصابين الذين هم في فترة نقاهة بالمصحة [50]) .

4 - **عسكريا :**

تعدى التكوين الى وظيفة حمائية أخرى لمواجهة العدو و أعوانه و الذود عن نزلائه , لذا تطلب التحكم في استعمال السلاح و التدرب على أساليب الحرب الحديثة , استعدادا لنشوب معارك او نصب كمائن او القيام بهجومات على مراكز العدو [51] , إذ شهد الممرض بودينار سعود معركة جبل عمرونة , كعريشة و سيدي أعمر بالناحية الأولى من

المنطقة الثالثة رفقة سي محمد بونعامة [52] , مما يؤكد مدى التزام الممرض في الولاية الرابعة بالقواعد التنظيمية و الواجبات العسكرية في محاربة العدو .

ب - وظائفهم :

1 -علاج الجرحى و المرضى :

يتولى الممرضون الاعتناء بصحة جيش التحرير و السكان على السواء وتنوع العلاج حسب نوعية الإصابات و خطورتها :

❖ - **الإصابات البسيطة** : تتمثل فيما يلي : نزع الشظايا[53] , تجبير الكسر [54] نزع شظايا قنابل الطائرات[55] نزع الرصاص[56] علاج التسمم[57] .

❖ - **الإصابات الخطيرة :**

تتمثل في إجراء العمليات الجراحية , ففي سنة 1960 , أصيب المجاهد برصاصة على مستوى الرجل , فتعفنت مما تطلب بترها , وكلف الممرض قرطبي بن حليمة – بعد أخذ موافقة سي حسان – "فأحضر المصاب , منشار خاص بقطع الحديد و سائل الأثير وضعت السائل فوق اللحم و امرت الجنود بمسكه حتى لايتحرك , وفتحت الجروح بموسى الجراحة وأوقفت سيلان الدم بمقص خاص و بجانبي المجاهد صادق بطل يقدم الأكسجين حتى لايتعفن الجرح يساعده

الشهيد الطاهر و الآخران يقدمان للجريح الإثير لتخفيف الالم و بالوصول الى العظام استعملت المنشار الحديدي , فأغمي على الجريح واعتقدنا انه فارق الحياة وبعد ذلك خطت الجلد و شفي وعاد الى ساحة الجهاد الى ان أستشهد في معركة لاحقة " [58].

2 - التقارير الإدارية :

التقرير الإداري هــو وثيقة شاملة لعمل الممرض اليومــي و الشهري , في ثلاث نسخ , تكون سليمة واضحة , لغتها سهلة الفهم لا تحتمل التأويل , يحتفظ بواحدة و يرسل الاثنتين إلى لجنة القطاع الصحي و الى المسؤول الصحي بالناحية . ويتولى هذا الأخير جمع التقارير من القطاعات و يقدم تقريرا شاملا إلى لجنة الناحية و مسؤول الصحة بالمنطقة الذي يجمع تقارير النواحي ليقدم تقريرا عن منطقته إلى المسؤول الصحي على الولاية [59] ضمن عملية إدارية تسلسلية تصاعدية .

5 - الإمكانيات الطبية والصحية :

عرفت الولاية الرابعة سعة في التزود بالإمكانيات الطبية في السنوات الأولى للثورة لسهولة التمون بها عن طريق المناضلين , المواطنين , الممرضين و الممرضات العاملات لدى الخواص و في المصحات العمومية , وحتى تعاون بعض الأطباء الفرنسيين (تعاطف) أو بعض المستوطنين (خوف) رغم

صرامة السلطات الاستعمارية في المراقبة وضبط سريان المبيعات و المشتريات .

أ - الأدويـة : استخدم أطباء و ممرضو الولاية الرابعة أدوية عصرية وفعالة و الأكثر طلبا لتلبية الحاجيات المتزايدة لجيش التحرير و السكان و التي تزامنت مع إعلان فرنسا حرب الإبادة على الشعب الجزائري بشكل غير مسبوق بدء من سنة 1957 سنة الحرب المفتوحة .

ومن الأدوية التي لازمت الطاقم الطبي في الولاية في علاج المصابين ما يذكر في الجدول التالي [60] :

مضاد الكزاز	Vaccins anti –titaniques .
المضادات الحيوية	Anti – biotiques .
مضادات العفونة	Anti –septiques .
مضاد للاسهال	Anti – dhiarreiques .
المضاد للسعال	Anti – tissufs .
المسكن للالم	Antalgiques .
المخدر	Anesthésiques .
المصل	Sérums .
المضاد للحمى	Anti – pyretitiques .
مبيد الطفيليات و الديدان	Les parasiticides / vermifuges.
مسهلات الهضم	Médicaments du tube Digestifs .
المقويات	Les fortifiants .
مضاد للطفيليات	Anti – paludéens .

وفي جانب المعاملات الفرنسية اللاإنسانية في حرمان شعب من التمتع بأبسط حقوقه القاعدية وهي التداوي , فقد كثفت إجراءات المنع و المصادرة للمواد الصيدلانية بمرسوم 22ديسمبر 1956 الذي أمضاه بالنيابة عن الوزير المقيم , الأمين العام للحكومة "بيار شوصاد " متعلق باستيراد , ملكية , بيع المواد الصيدلانية و العقاقير و مستلزمات الضمادات , وتم تسمية الأدوية المعنية بالأمر الحكومي : (المضادات الحيوية ,السلفاميد ,التخدير العام و المحلي , الكافيين ,ادرينالين الحقن ,مضادات العفونة والمصل المضاد
للكزاز و التعفن[61]). وأصبحت الولاية الرابعة بين ضغطين : المرسوم المشؤوم من جهة و عملية المنظار
و الصرصور من جهة اخرى لإتمام دائرة التطويق , إذ تضاعف عدد الجرحى و المرضى و هجر السكان و حوصرت المدن , فانقطع الدواء و الغذاء إلا من قليل و دمرت المخازن و المخابئ فبات اللجوء الى التداوي بالأعشاب و الطب التقليدي أمرا لا مفر منه .

ب - الوسائل الطبية : تنوعت الوسائل الطبية في الكمية و الكيفية و الحالة المراد علاجها و الظروف المحيطة بها ومما شاع استخدامه من قبل أطباء و ممرضي الولاية هي شفرة الحلاقة ,الماء المعقم , إبر الحقنة , السكاكين ,الملقط ,

منشار خاص بقطع الحديد ,الضمادات ,خيط العمليات الجراحية , الجبس والقطن.

6 - طـرق ومصادر التموين بالأدوية والوسائل الطبية:

ساهم الشعب الجزائري في المدن و الأرياف في دعم المجال الصحي و توفير الشروط المكملة له من إيواء , إطعام , لباس وأدوية , رغم مخاطر ضياع أرواح مدنية [62] وأصبح توفير الأدوية مسالة صعبة ومؤلمة [63].

وعليه كلف المسبلون بالنزول إلى المدينة لشراء الدواء و إيصاله الى المراكز الصحية [64] .و نفس الدور قام به مسؤولو الاتصال و الأخبار لضمان التموين به [65] .وفي حالات كثيرة تقوم النساء او الممرضات

العاملات في المستشفيات بالمدينة باقتنائه من الصيدليات و إخفائه داخل أكياس [66] او شرائها من قبل المواطنين و خاصة الأطفال ليسدد ثمنها المحافظ السياسي فيما بعد [67] أو التنكر في زي اللباس الأوربي لتخطي نقاط المراقبة و الحواجز الأمنية و العسكرية [68].

وأناطت قيادة الولاية الرابعة , شبكة المدن بمسؤولية الإمداد و جمع الأدوية للأطباء و الصيادلة او المناضلين الذين يعملون في المستشفيات[69] , وتبرز المنطقة السادسة في هذا المضمار بشكل جلي , حيث شكلت شبكة نشطة لجمع

و تهريب و إيصال الأدوية و توزيعها على المراكز الصحية لجيش التحرير الوطني , عقب نسج علاقات بالمناضلين العاملين بالمستشفيات و الصيدلة المركزية بصفة منتظمة , الأمر الذي سهل الحصول على كل أنواع الأدوية الضرورية للتمريض و العمليات الجراحية , موضوعة داخل سلال الخضر للتمويه [70] . وبرز دور النساء الجزائريات في المستشفيات في السعي الى اقتناء الأدوية و التقرب من المجاهدين الجرحى و العناية بهم و سماع الأخبار عنهم و عن التعذيب [71].

كما يقوم الأطباء المناضلون بإيصالها الى مركز جمع الأدوية في نهج مارانقو, لتوزع لاحقا على الولاية الثالثة والرابعة , و أحيانا اخرى تجمع في المسجد الكبير بالعاصمة و تسلم للشهيد دوبيي احمد المدعو الغراب ليقدمها الى المراكز الصحية بمزرعة بلمرابط قرب برج الكيفان ومزرعة ابن ونيش [72] .

والتفافا على إجراءات فرنسا الردعية و المتشددة في فرض الرقابة على المستلزمات الطبية , تحمل المواطنين في الولاية الرابعة عبئا ماليا بوصفات طبية مضخمة , تحول أدويتها الى المجاهدين [73] , او وضعها في سلال الخضر او في أقفاص الدجاج للتمويه و عدم إثارة انتباه عناصر نقاط المراقبة [74] كما يتبرع بعض الأطباء و الصيادلة الأوربيين أدوية مضادة للالتهاب , الإثير و البنسيلين [75] وحتى بعض

المستوطنين يقبلون على تقديم بعض وسائل الجراحة و الأدوية أملا في الأمن [76].

7 - المراكـز الصحـية :

اعتمد القائمون على المصالح الصحية بالولاية إجراءات احترازية لضمان امن وسلامة الجرحى والمرضى أولا ثم الإمكانيات الطبية ثانيا في بناء المراكز الصحية ومنها :

- ❖ - تهيئة المخبأ من قبل مهندس عسكري Génie militaire [77] في مكان محاط بأشجار كثيفة وسط تضاريس وعرة يصعب على الجيش الفرنسي الولوج إليها [78] . كما يراعى في تنصيبها طبيعة الفصول , ففي فصل الصيف تقام في الهواء الطلق قرب الماء وفي الشتاء في مغارات و أكواخ مغطاة بالديس و أعواد الأشجار [79] .
- ❖ - ان تكون المراكز الصحية قريبة من الماء او يسهل الحصول عليه .
- ❖ - ان تكون سرية جدا يأوي إليها العاجزون من الجرحى ليتمكنوا من الحصول على الخدمات الطبية .
- ❖ - تخصيص فوج مسلح لحمايتها .
- ❖ - إنشاء مراكز للفرز و التشخيص على بضع كيلومترات من المركز لاحتياطات أمنية .

❖ - اجتناب الدخان قربها حتى لا يكتشفها العدو أو طائراته الكاشفة .

❖ - بناء مستودعات او مخازن للمؤونة و الأدوية .

❖ - اختيار أماكن مناسبة لإيواء الجرحى في حالة القصف الجوي او المدفعي .

❖ - إبلاغ رؤساء النواحي و المناطق برسم مساحات خارج العمليات العسكرية يمنع فيها على جيش التحرير القيام بأعمال عسكرية حتى لا يستدرج او يستفز العدو للرد عليها او التقرب من المراكز الصحية حتى يعطى للجرحى الوقت الكافي للراحة و الشفاء [80] .

❖ - يزود المركز الصحي بالأدوية و الوسائل و الأغذية لمدة أطول مع أسبقيته في التموين و يخزن بعضها في مكان لا يعلمه الا اثنان او ثلاثة يوثق بهم .

❖ - عدم قطع الأشجار المحيطة بالمستشفى [81] .

8 - النظـام الداخـلي للمـراكز الصحية :

لقد تم إقرار أسس تنظيمية وقواعد صحية في المراكز الصحية بالولاية الرابعة , لتكون الصحة للجميع وواجب كل فرد بفرض الوقاية من العدوى و الأمراض و التسمم و إعداد هم جسميا و نفسيا بما يتلاءم وشرف التضحية والشهادة والآداب العامة وأخلاق المجاهدين :

-عدم رمي القاذورات في مجرى المياه حتى لاتحرم إخواننا منه في اسفل المجرى .

-منع التدخين لأنه ضار بالصحة و دليل كاشف للعدو [82] .

-القيام بالنظافة اليومية للأغطية و الافرشة و الأواني .

-الطاعة للمسؤول واحترام الأوامر دون تردد او تمتمة .

-التقشف في استعمال الدواء .

- المخالف للإجراءات السابق ذكرها تسلط عليه عقوبات [83] .

9 - المركز الصحية في مناطق الولاية الرابعة :

1 - **المنطقة الاولى** : مركز الزبربر , بوكرام , بوخلفون , بني رزمان قرب تابلاط [84] , مركز بلاشة (بني امحمد و بني خنوس) [85] .

2 - **المنطقة الثانية** : مركز السباغنية , خرارش , ولد أنيد و بوطالب [86] , مركز اولاد بوعشرة , الفورنة و الامان ,تيبرقنت وبهلي قرب جراج [87] .

3 - **المنطقة الثالثة** : مركز باب البكوش , طيا بين (قرب ثنية الحد) , عمرونة [88] , الكريمية و الحسينية [89] .

4 - **المنطقة الرابعة** : مركز بني مرحبا , بني عمران (شمال مليانة) , مركز بيسة [90] , مركز الهواورة , مركز بوهلال [91] .

5 - **المنطقة الخامسة** : مركز بوقعودن , الشفة (ديرة) , كاف افول و الكاف لخضر , الصباح [92] , مركز المرجانة و المراشدة [93] .

6 - **المنطقة السادسة** : مركز القبة وبئر خادم , كما تتوفر على شبكة من المناضلين الذين يوفرون أماكن سرية لعلاج الجرحى و المرضى ويزودونهم بالأدوية التي يهربونها من مستشفى مصطفى باشا الجامعي لتوزع الى بقية المراكز الصحية في ضواحي العاصمة [94] .

وتخضع جغرافية المراكز الصحية , في استقرارها او تنقلها الى عامل الأمن , و التغطية البشرية , و سهولة التموين و القدرة على التدخل للإسعاف في كل الحالات , وليس على أساس توزيع قار و اعتباط رغم الاحتياطات العالية التي انيطت بها المراكز الصحية عبر مناطق و نواحي الولاية الرابعة , إلا أنها وقعت في دائرة الاستهداف المباشر , فقد تعرض الكثير منها إلى التدمير و العبث بمحتوياتها و التمثيل بجرحاها و مرضاه و التشفي بدم بارد و إفراغا للعنصرية و تحللا من الالتزامات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان .و امتازت سنة 1957 بحرب إبادة مست تلك المواقع المحمية قانونا . إنها نماذج للعنجهية الفرنسية في الجزائر الشاهدة على" مجدها الاستعماري " هناك ومن هذه الوقائع ما يأتي ذكرها :

-كتشاف مركز سيدي الفضيل ناحية الشفة في 27 - 09 - 1957 أسر ممرض المركز و دمرت محتوياته[95] .

-تخريب مستشفى باب البكوش بالونشريس في ماي 1958وقتل ثلاثون جريحا[96]

الخاتمة :

رصدت الولاية الرابعة التاريخية جهودا مضنية في نسج شبكة صحية بين المدنيين ومنتسبيها في اطار التفاعلية - التكاملية - الثورية , تتولى التموين , النقل , التوزيع , الايواء , العلاج و الإرشاد والوقاية يشترك فيها : المواطن , الطبيب , الصيدلي , المسبل , المحافظ السياسي , مسؤول الاتصال ,المرشدات الاجتماعيات , ممرض وطبيب المركز الصحي ومسؤول القطاع الصحي بالمنطقة , وإشراك المدن والأرياف لأجل تحقيق " الأمن الصحي " لوحدات جيش التحرير و السكان على السواء .

من خلال مقالنا هذا " المنظومة الصحية في الثورة ,الولاية الرابعة كنموذج" بين 1954 -1962 وقوفنا على مغزى الفواصل الزمنية والتطورات الميدانية في تحول القطاع الصحي من التطوعية و المبادرة بين 1954 -1956 الى مصلحة صحية مهيكلة بشريا ومنظمة تشريعيا ومندمجة عملياتيا في جيش التحرير الوطني بين 1956 -1962 رغم العمليات العسكرية

بمختلف مظاهرها التي كابدتها الولاية الرابعة في محطات مؤلمة رفعت من معنويات الثوار في مواجهة الآلة العسكرية الفرنسي.

الهوامش

(1) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954: كفاح المرأة الجزائرية في مجال الصحة أثناء الثورة التحريرية , جيجل ، 1998, ص04.

(2) Mohamed Gantari : les Services de la santé de l'Armée de Libération Nationale pendant la révolution algérienne (1954-1962),DEA,S/la direction du professeur ANDRE Martel, université paul valery, monpellier, juin 1985, p10.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الولاية الرابعة، 1959 -1962، التقرير السياسي الجزء الأول، (بدون تاريخ)، ص 57.

(4) أمحمد بوحموم: التنظيم السياسي و العسكري في الولاية الرابعة 1956 - 1962 , رسالة ماجستير ,جامعة الجزائر , كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية , معهد التاريخ ,2005 تحت إشراف الدكتورة يحياوي مسعودة ، ص144.

(5) Farouk Benatia , Les Actions humanitaires pendant la lutte de libération (1954-1962) Dahleb, Alger, 1997, p74.

(6)Hocine Bouzaher, Algerie1954-1962 ,la guerre d'indépendance au jour le jour,edition Houma,Alger,2004 , p359.

(7) Mohamed Guantari : les Services, op cit ,p 23.

(8) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954: كفاح المرأة الجزائرية ..... مرجع سابق , ص 08

(9) أمحمد بوحموم : مرجع سابق , ص 144 .

(10) غربي عبد النور ويعقوب البشير : تراجم لقادة الولاية الرابعة التاريخية بين 1954 -1962 , مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس ,جامعة الجزائر , كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ,2004 , إشراف الدكتور بن يوسف تلمساني, ص 72 .

(11) المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي للولاية الرابعة , الجزء الأول , 20 -08 -1956الى 1958 , بدون تاريخ , ص 57 .(12) بسام العسلي : جيش التحرير الوطني , دار النفائس , بيروت , 1984 , ص 69 .

(13) مجلة ذاكرة الولاية الرابعة , من شهداء الولاية الرابعة , العقيد سي أمحمد بوقرة مواقف وطنية خالدة , العدد الثاني , ماي 2005 , ص 15 . .

(14)Mohamed gantari , Organisation politico administrative et militaire de la révolution algérienne 1954-1962 ,O.P.U ,Alger, volume 1,2000 ,p 137.

(15) فرانز فانون : العام الخامس من الثورة الجزائرية، ترجمة ذوقان قرقوط، دار الفارابي، الجزائر، 2004 , ص 175 .

(16) Farouk Benatia : op cit ,p 76 .

(17) رابح المغيرية : مساهمة السلك الطبي في ثورة التحرير , مجلة أول نوفمبر , العدد 140 -141 , سنة 1992 , ص 30 .

(18) المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي للولاية الرابعة , الجزء الاول , 20 -08 -1956الى نهاية 1958 , بدون تاريخ , ص 44.

19) مريم مخطاري : سيرة مجاهدة , منشورات وزارة المجاهدين , 2005 , ص 52

(20) Mostefa Khiati ,Histoire de la médécine en Algerie,de l'Antiquité à nos jours,ANEP ,2000 , p 212.

(21) ولد بمليانة 1931/01/31 , انضم إلى جيش التحرير الوطني على إثر إضراب 1956/05/19 , كان طالبا بكلية الطب , السنة الخامسة , أشرف على المنطقة الثانية , أسر في جانفي 1958 و بقي في السجن إلى غاية إعلان الاستقلال.

(22) مجلة مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية : القطاع الصحي , مرجع سابق , ص 09 .

(23) شهادة خطية للمجاهد قلمام قدور المدعو بوطيارة بتاريخ 2006/08/28 بالشلف.

(24) المنظمة الوطنية للمجاهدين : المكتب الولائي الشلف , بطاقة إحصاء للمستشفيات التاريخية بالولاية , بدون تاريخ .

(25)يوسف دمارجي : ولد 22 -08 -1922 بمليانة (ولاية عين الدفلى) من عائلة ميسورة الحال , درس بمسقط رأسه الابتدائية ثم إنتقل الى العاصمة 1931 للدراسة بثانوية بن عكنون ليطرد منها بسبب عبارة كتبها على الحائط" abat la france" ثم حول الى ثانوية بيجو 1935 (الامير عبد القادر حاليا). حصل على البكالوريا 1941 فإلتحق بكلية الطب بالجزائر وهدده أحد الاساتذة بالجامعة قائلا " إن الطب ليس بمثابة القرآن " فطرد 1942 , فسعى للبحث عن عمل يقيه سوء الحال وواصل دراسته بالمراسلة في العلوم القانونية وأعاد التسجيل في الطب 1943 . إنضم الى الى الكشافة الاسلامية 1944. هاجر الى فرنسا للعمل و الدراسة 1946وهناك إنخرط في المنظمة السرية .كون إطارات السلك الطبي

للثورة , أستشهد 19 -08 -1958 . أنظر : مريم مخطاري سيرة مجاهدة , منشورات وزارة المجاهدين , 2005 , ص 53 .

(26)Mohammed Gantari , Organisation op .cit , p 283 .

27) عبد القادر ماجن : لقاء مع مجاهد , مجلة أول نوفمبر , العدد 70 , سنة 1985 , ص 55 .

(28) Mohamed Gantari, Organisation op. cit , p297.

29) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 , كفاح المرأة الجزائرية..... مرجع سابق , ص 9 .

(30) عبد القادر ماجن : مرجع سابق , ص 39 .

(31) عبد القادر ماجن : : النظام الصحي في الولاية الرابعة , مجلة أول نوفمبر: العدد 103 , سنة 1989 , ص 42

(32)Mohamed Teguia, ALN en wilaya 4 ,edition casbah , 2002 , p 70 .

(33) Mostefa Khiati , Histoire de la médécine en Algerie,de l'Antiquité à nos jours,ANEP ,2000 , p 215 .

(34) يملك المجاهد الممرض حيرش عدة الذي عمل بالناحية الثالثة بالمنطقة الرابعة (مركز بيسة) شهادة آلة راقنة , و المجاهد الممرض سعود بودينار , برج بونعامة , ولاية تيسمسيلت , شهادة التعيم الاساسي, حين كان ممرضا بالمنطقة الثالثة , الولاية الرابعة .

(35) المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي للولاية الرابعة , الجزء الأول , 1959 -1962 , بدون تاريخ , ص 75و 76 .

(36) حوار مع المجاهد رابح حركات المدعو العنتري , في الجامعة الصيفية الاولى لمؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية , من 10الى 16 أوت 2006 بومرداس

(37) المنظمة الوطنية للمجاهدين: مصدر سابق , ص 76/75 .

(38) سيرة ذاتية مكتوبة أفادني بها المجاهد الممرض سعود بودينا ر في ملتقى الذكرى 45 لاستشهاد سي محمد بونعامة , 5و6 اوت 2006 , برج بونعامة ,ولاية تيسمسيلت .

(39) حوار مع المجاهد مصطفى صياد , في الجامعة الصيفية لمؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية , 10 -16 اوت 2006 , بومرداس .

(40) شهادة أفادني بها المجاهد الممرض حيرش عدة في بيته بحي الفيرم بولاية الشلف بتاريخ 12 -02 -2006 .

(41) المكتب الولائي الشلف : بطاقة إحصاء المستشفيات التاريخية بالولاية خلال الثورة , بدون تاريخ .

(42) المنظمة الوطنية للمجاهدين : مصدر سابق , ص 76 .

(43) المنظمة الوطنية للمجاهدين : مداخلة الدكتورة أنيسة بركات في الملتقى الثاني لتاريخ الثورة , بقصر الامم بتاريخ8 - 10 ماي 1984, ص148 .

(44) Commandant Azzedine, Les Fellagas ,ENAG,Alger , p. 135 .

(45)Daniel Djamila Amrane Minn,Des femmes dans la guerre,karthala , Alger ,2004 ,p. 44.

(46) Mohamed Khiati , op .cit , p. 215.

(47)Mohamed Amir, Contribution à l'étude de l'histoire de la santé en Algérie ,OPU ,Alger,1986, p169 et 171.

(48) Mohamed gantari , Les services op. cit ,p. 63.

(49) Mohamed gantari , Les services, op. cit , p .63 .

(50) Mohamed Amir , op. cit , p. 168 .

(51) بو الطمين الاخضر الجودي : لمحات من ثورة الجزائر , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1985 , ص 59 .

(52) شهادة خطية قدمها لي المجاهد سعود بودينار (سعيد) المولود في 20 - 01 - 1931 في بني هندل , برج بونعامة ولاية تيسمسيلت .

(53) حوار مع المجاهد عياد بن عودة في الجامعة الصيفية الاولى لمؤسسة ذاكرة الاولاية الرابعة التاريخية في بومرداس 10 -16 اوت 2006 .

(54) محمد صايكي : شهادة ثائر من قلب الجزائر , دار الامة , الجزائر 2003 ص 128 .

(55) شهادة أفادني بها المجاهد عياد بن عودة , ببومرداس 10الى 16 -08 - 2006 .

(56) حوار مع المجاهد بلعيد اوعراب في الجامعة الصيفية الاولى لمؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية في بومرداس , 10 -16 - أوت 2006 .

(57) شهادة أفادني بها المجاهد بلعيد أوعراب .

(58) عبد القادر ماجن : لقاء مع مجاهد , مجلة اول نوفمبر , العدد 70 , سنة 1985 , ص 56 .

(59) حوار أجريته مع المجاهد محمد أملال (الشيخ) الولود 11 -05 - 1939 , في 14 -10 -2006 بوادي الفضة ولاية الشلـف

(60) Mohamed gantari , Les Services , op. cit , p 21..

(61) عبد القادر ماجن : النظام الصحي في الولاية الرابعة التاريخية , مجلة اول نوفمبر : العدد 103 , سنة 1989 , ص 39

(62) Mohamed Amir , op .cit , p 169
(63) Mohamed Amir , op. cit , p 135.
(64) Hocine Bouzaher , Algerie1954-1962 ,La guerre d'indépendance au jour le jour,édition Houma,Alger,2004 , p379 .
(65) Hocine Bouzaher, op. cit,pp381-382.

(66) فرانز فانون : مرجع سابق , ص 146 .

(67) فرانز فانون : مرجع سابق , ص 285 .

(68) بوالطمين الاخضر الجودي : مرجع سابق , ص 220 .

69) المنظمة الوطنية للمجاهدين : مداخلة الدكتورة أنيسة بركات في الملتقى الثاني لتاريخ الثورة , بقصر الامم بتاريخ8 -10 ماي 1984, ص 152.

(70) مجلة اول نوفمبر : العدد 110 -111 , سنة 1989 , ص 13 .

(71) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 : الملتقى الوطني الاول حول المرأة الجزائرية و دورها في الثورة التحريرية , ص 20 .

(72) المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي للولاية الرابعة , الجزء الاول , 20 -08 -1956الى 1958 , بدون تاريخ , ص 59 .

(73) المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي للولاية الرابعة , الجزء الاول , 1959 -1962 , بدون تاريخ , ص 79 .

(74) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 : الملتقى الوطني الاول ..... مرجع سابق , ص 21 .

(75) المنظمة الوطنية للمجاهدين : منطقة الجزائر المستقلة 1956 - 1958 , قصر الامم , ديسمبر 1985 , ص 6 .

(76) الندوة الولائية الرابعة لتاريخ الثورة : المنطقة السادسة , الولاية الرابعة 1959 - 1962 , العاصمة , 25 -09 -1986 , ص 5 .

(77) فرانز فانون : مرجع سابق , ص 174 .

(78) Mohamed gantari , Organisation,op. cit ,p.300.

(79) Mohamed gantari , ibid p. 282 .

(80) Mohamed Teguia , ALN, op. cit ,p72.

(81) المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي للولاية الرابعة , الجزء الاول , 1959 -1962 , بدون تاريخ , ص 78 .

(82) نفسه ص 74 .

(83) بو الطمين الاخضر الجودي : مرجع سابق , ص 224 .

(84)Mostefa khiati, op .cit , p.216.

.(85) Mohamed gantari, Organisation , op. cit ; p. 289.

(86) إستطاع جيش التحرير كشف وحدات القوات الفرنسية وتطويقها ونصب كمين لها موقعا فيها جرحى وقتلى من خلال الاستدلال برائحة سجائرهم في مواقع عديدة من الوطن .

(87) Mohamed Harbi – Meynier , FLN Documents et Histoire ,Casbah ,Alger , p. 743.

(88) محمد صايكي : مصدر سابق , ص 159 .

(89) المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي للولاية الرابعة , الجزء الاول , 1959 -1962 , بدون تاريخ , ص 75 .

(90) محمد صايكي : مصدر سابق , ص 159 .

(91) المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي للولاية الرابعة , الجزء الاول مرجع سابق , ص 73و 75 .

(92) محمد صايكي : مصدر سابق , ص 159 .

(93) المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي للولاية الرابعة , الجزء الاول مرجع سابق , ص 78 .

(94) محمد صايكي : مصدر سابق , ص 159 .

(95) المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير السياسي للولاية الرابعة , الجزء الاول , مرجع سابق , ص 78 .

(96) محمد صايكي : مصدر سابق , ص 159 .